

اختلاف القراءات وفوائده

The Variance in Readings "Qira'at" and its Benefits

رضا منصور

جامعة الجزائر 1 بن يوسف بن خدة بخروبة (الجزائر)

r.mansour@univ-alger.dz

تاريخ النشر: 2024/07/15

تاريخ القبول: 2023/12/31

تاريخ الاستلام: 2023/01/19

ملخص:

تتناول هذه الورقة البحثية؛ موضوع: "اختلاف القراءات وفوائده"، وذلك من خلال تحديد مفهوم اختلاف القراءات، وطبيعة هذا الاختلاف، ثم بيان منشأ الاختلاف بين أوجه القراءات. كما يعرض البحث إلى الكشف عن علاقة القراءات بالقرآن، وكذا علاقتها بالأحرف السبعة.

ويهدف البحث _أصالة_ إلى بيان أوجه الاختلاف بين القراءات وفوائد هذا الاختلاف. وتكمن مشكلة البحث في إعطاء التفسير الصحيح لظاهرة اختلاف القراءات وذلك بإبراز فوائد هذا الاختلاف التي تعزز معنى الإحكام في كتاب الله.

وقد خلص البحث إلى أنّ أوجه الاختلاف بين القراءات التي اتّصلت بأعيان من العلماء وأئمة القراءة والأداء؛ ونسبت إليهم، لا تتنافى مع ما علم ضرورةً من إحكام القرآن وعدم اختلافه، بل هو عند التحقيق داخلٌ ضمن معنى الإحكام، دالٌّ عليه، مؤكّدٌ له.

فوق ذلك، فإنّ هذا الاختلاف يدور في فلك الإعجاز لهذا الكتاب الذي "لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيلٌ من حكيمٍ حميدٍ".

الكلمات المفتاحية: القراءات؛ اختلاف؛ فوائد.

Abstract:

This research paper deals with the subject of the variance in readings “qira'at” and its benefits, through the identification of the concept of readings and the nature of this variance, then, the indication of the origin of this variance between readings.

The research exposes also the relationship of readings with Quran, and also with the seven letters.

The research concluded that the differences between readings, which were related to scholars “ulema” and reading and performance “imams”, and attributed to them, do not contradict what is known about the necessity of the accuracy of Quran and its nondifference, but they are also, after examination, within the meaning of accuracy; they signify and affirm it.

Beyond that, this variance revolves around the miraculousness of this book which “No falsehood can approach it from before or behind it: It is sent down by One Full of Wisdom, Worthy of all Praise”. [*Laa yaateehil baatilu mim baini yadaihi wa laa min khalfihee tanzeelum min Hakeemin Hameed*].

Keywords: Readings; Variance; Benefits.

1. مقدمة:

الحمد لله الذي أنزل القرآن هدى للناس وبيّنات من الهدى والفرقان، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له المتفرد بالملكوت والسلطان، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صفوة الخلق من عدنان، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه، ذوي التقى والعرفان؛ أمّا بعد:

فإنّ الله " أنزل القرآن الكريم على خاتم الأنبياء والمرسلين، وجعله خاتم الكتب السماوية؛ مصدقاً لها، ومهيماً عليها، وجعل له من الخصائص ما لم يكن لغيره من الكتب كالّتوراة والإنجيل، وتكفل بحفظه " ليكون في منأى عن التحريف والتبديل، ووصفه بأنّه كتابٌ محكمٌ بلسان عربيٍّ مبينٍ، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيلٌ من حكيمٍ حميدٍ.

هذا كلّه يعدّ من القطعيّات والمسلّمات اليقينيّة عند عامّة المسلمين، وخاصّتهم من علماء الملة والدين.

وقد اشتهرت بين المسلمين أوجهاً من القراءة مختلفةً، منها ما يرجع إلى الأداء وطريقة النطق بالكلمات، ومنها ما يرجع إلى وجوه الإعراب، وغير ذلك من الأوجه المتعددة؛ والتي عرفت بعد ذلك بالقراءات، التي اتّصلت بأعيان من العلماء وأئمة القراءة ونُسبت إليهم، وإن كان يُعلم أنّ هذه النسبة ليست نسبة اختراع وإيجادٍ لكتّابها نسبةً ملازمةً وإتقانٍ.

وهذا الاختلاف في أوجه القراءة، لا يتنافى مع ما علم ضرورةً من إحكام القرآن وعدم اختلافه، بل هو عند التحقيق داخلٌ ضمن معنى الإحكام، دالٌّ عليه ومؤكّدٌ له.

وهذه الورقة البحثية قصد منها بيان فوائد اختلاف القراءات على قدرٍ يؤكّد المعنى الذي سلف ذكره، وأنّ هذا الاختلاف يدور في فلك الإعجاز لهذا الكتاب الذي ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت: 42].

ومّا لا شكّ فيه أنّ إبراز فوائد تعدّد القراءات وتنوّعها ذو أهميةٍ بالغةٍ، إذ يعدّ بمثابة التفسير لهذه الظاهرة القرآنية، ومن ثمّ إزالة كل وهمٍ يعرض للدّهن، أو إشكالٍ يتطرّق إلى الفهم، بسبب ما هو واقعٌ من أوجه الاختلاف بين القراءات.

وبناءً على هذا يمكن تحديد الإشكالية التي يجيب عنها هذا البحث، وهي: إذا كان من المعلوم ضرورةً أنّ القرآن لا اختلاف فيه.

فما تفسير هذا الاختلاف الموجود بين أئمة القراءة؟

وما طبيعة هذا الاختلاف؟

وهل هذا الاختلاف هو من قبيل الاختلاف في الفروع الذي بني على الاجتهاد والنّظر؟

وما هي الفوائد التي يضيفها هذا الاختلاف؟

وموضوع اختلاف القراءات وفوائده، قد اعتنى به العلماء قديماً وحديثاً عنايةً بالغةً،

ومباحثه منشورةٌ في كتبهم، ومّا يشار إليه من البحوث المعاصرة في هذا الباب:

الاختلاف في القراءات القرآنية وأثره في اتّساع المعاني، لإياد سالم السامرائي، وهو

بحثٌ منشور على الشبكة المعلوماتية.

القراءات وأثرها في التفسير والأحكام، لمحمد بن عمر بن سالم بازمول، وهي رسالة دكتوراه من جامعة أم القرى بالمملكة العربية السعودية.

أما الدراسة الأولى فقد عنيت بالجانب البياني التفسيري؛ وما يضيفه الاختلاف بين القراءات من سعةٍ وثرٍ في المعاني.

وهذا الجانب نفسه عرضت له الدراسة الثانية مع قدرٍ من التوسّع والاستقراء لمواضع الاختلاف في القراءة وتوجيهاتها البيانية.

كما عرضت الدراسة الثانية إلى أثر الاختلاف بين القراءات في المجال الفقهي الاستنباطي.

وقد استفدت من كلا الدراستين، والإضافة العلمية التي يمكن أن تلمس من هذه الدراسة هي جمع ما تناثر، وضمّ ما تفرّق من فوائد تنوّع القراءات وتعدّدها زيادةً على ما ذكر في البحثين، مع تصنيف هذه الفوائد وذكر المثالات عليها إضافةً إلى التحليل والتوجيه الذي يكشف أسرار هذا الاختلاف.

وقد اعتمدت على المنهج الاستقرائي، فقمّت بتتبع والتقاط ما ذكره أئمة الفِرّ بهذا الصّدّد ممّا هو منشورٌ في كتبهم.

فانتظم وفق خطة أرى أنّها وافيةٌ بالمقصود مشتملة على: مقدّمة وثلاثة مباحث وخاتمة

أمّا المقدّمة: فبيّنت فيها أهميّة البحث، والإشكالية المطروحة، والدّراسات السّابقة، مع المنهج المتّبع، وخطة البحث.

المبحث الأوّل: اختلاف القراءات مفهومه طبيعته نشأته

المطلب الأوّل: مفهوم اختلاف القراءات

المطلب الثاني: طبيعة اختلاف القراءات.

المطلب الثالث: نشأة الاختلاف بين القراءات.

المبحث الثاني: وجوه الاختلاف بين القراءات

المطلب الأول: علاقة القراءات بالقرآن.

المطلب الثاني: علاقة القراءات بالأحرف السبعة.

المطلب الثالث: أوجه الاختلاف بين القراءات

المبحث الثالث: فوائد الاختلاف بين القراءات

المطلب الأول: فوائد الاختلاف بين القراءات التي ترجع إلى الإعجاز والتفضيل

المطلب الثاني: فوائد الاختلاف بين القراءات التي ترجع إلى البيان والتفسير

المطلب الثالث: فوائد الاختلاف بين القراءات التي ترجع إلى الأحكام والاستدلال

أما الخاتمة: فتضمنت أهم النتائج.

2. اختلاف القراءات مفهومه، طبيعته، نشأته:

1.2 مفهوم اختلاف القراءات:

مفهوم الاختلاف لغةً:

الاختلاف مصدر على وزن افتعال من الرباعي اختلف وهو ضدّ الاتفاق والتساوي⁽¹⁾.

وقد ردّ ابن فارس مادة (خ ل ف) إلى ثلاثة أصول⁽²⁾:

أحدها: أن يجيء شيء بعد شيء يقوم مقامه.

الثاني: خلاف قدام.

الثالث التغير.

والاختلاف راجعٌ إلى الأصل الأول؛ لأنّ كلاً من المختلفين ينحّي قول صاحبه وينصب قوله مكانه.

ويطلق الاختلاف على معنى التنازع، يقال: اختلف القوم إذا تنازعوا في آرائهم فذهب كل واحدٍ منهم إلى غير ما ذهب إليه الآخر.

ويطلق على المضادة والمعاكسة، يقال: اختلف معه إذا ضاده وعاكسه.

ويطلق على التّغاير بين الشيئين، يقال: أبناءٌ مختلفون أي: متغايرين، بعضهم ذكورٌ وبعضهم إناثٌ. ومنه قوله تعالى: ﴿مُخْتَلِفًا أَلْوَنًا﴾ [الأنعام: 141].

مفهوم الاختلاف اصطلاحاً:

لا يبعد معناه عن المعنى اللّغوي، قال الزّاغب الأصفهاني: "الخلاف والاختلاف والمخالفة أن يأخذ كل واحد طريقاً غير طريق الأول في فعله أو حاله"⁽³⁾.

ويمكن أن يقال: إنّ الاختلاف هو التّغاير بين الطّرفين، ويقع منه ما هو من باب التّقيضين، وما هو من باب الضدّين، وما هو من باب المتغايرين.

فالاختلاف أعمّ من الضدّ والتقيض، لأنّه ضدّ التساوي والاتّفاق، وعدم الاتّفاق إما للتناقض أو الضدّيّة أو مطلق المغايرة⁽⁴⁾.

مفهوم القراءة لغةً:

مصدر قرأ يقرأ قراءةً وقرآنًا. وأصل معناها: الجمع والضمّ، يقال: قرأت الماء في الحوض؛ أي: جمعته فيه⁽⁵⁾.

ومنه القراء، وأصله الزّمن الذي يجتمع فيه الدّم.
وسمّي القرآن قرآنًا لأنّه يجمع آياتٍ وسوراً ويضمّها⁽⁶⁾.

مفهوم القراءة اصطلاحاً:

عرّفت القراءة بجملةٍ من التعريفات من أجودها تعريفان:
تعريف ابن الجزري: "العلم بكيفيّة أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو النّاقلة"⁽⁷⁾.
تعريف عبد الفتّاح القاضي: "علمٌ يعرف به كيفيّة النّطق بالكلمات القرآنيّة، وطريق أدائها اتّفاقاً واختلافاً، مع عزو كلّ وجهٍ لناقله"⁽⁸⁾.

مفهوم اختلاف القراءات:

بناءً على ما سلف فإنّه يمكن أن يصاغ مفهوماً لاختلاف القراءات القرآنيّة بأن يقال:
هو ما يقع في كلمات القرآن من أوجه التّغاير نطقاً أو أداءً بين أئمة القراءة.

شرح التعريف:

فقولنا: كلمات القرآن، يشمل الحرف والفعل والاسم.
وقولنا: أوجه التّغاير: لأنّ هذا الوصف هو المفصح والمبين عن طبيعة الاختلاف بين أوجه القراءة.

وقولنا: نطقاً أو أداءً: لأنّ التّغاير في جملته يرجع تارةً إلى النّطق وتارةً أخرى إلى الأداء.
وقولنا: أئمة القراءة: يشمل كلّ من يعزى إليه وجهٌ من القراءة سواءً كان من أصحاب القراءات المتواترة أو من غيرهم.

2.2 طبيعة الاختلاف بين القراءات القرآنية:

القرآن الكريم كلام الله الذي أنزله على قلب نبيه محمد ﷺ وقد وصفه الله سبحانه وتعالى بالإحكام في غير ما موضع، ونفى عنه الاختلاف، بل جعل من أمارات كونه منزلاً من عنده أنه لا اختلاف فيه.

وإذا كان هذا من المعاني المحكمة والفصيحة في بيان وصف القرآن، وكانت القراءة هي تلاوة القارئ لكلمات القرآن، فإن ما يضاف من الاختلاف لأوجه القراءة مع ما يعلم أن هذا الاختلاف أقره النبي ﷺ، وأخذ عنه أصحابه، لا يمكن أن يكون هو الاختلاف الذي نفي عن القرآن.

فالاختلاف الذي نفاه الله عن القرآن هو اختلاف التناقض والتضاد، أما الاختلاف الذي بين القراءات فهو اختلاف تنوع وتغاير.

يقول ابن تيمية: "ولا نزاع بين المسلمين أن الحروف السبعة التي أنزل القرآن عليها لا تتضمن تناقض المعنى وتضاده؛ بل قد يكون معناها متفقاً أو متقارباً". إلى أن قال: "... فهذه القراءات التي يتغاير فيها المعنى كلها حق، وكل قراءة منها مع القراءة الأخرى بمنزلة الآية مع الآية؛ يجب الإيمان بها كلها، واتّباع ما تضمنته من المعنى، علماً وعملاً، لا يجوز ترك موجب إحداها لأجل الأخرى، ظناً أن ذلك تعارض" (9).

وقال الزاغب الأصفهاني: "إن قيل: كيف قال: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [النساء: 82]، وما من كلام لعل فيه من الاختلاف ما في القرآن، فما من آية إلا وقد اختلف فيها الناس؟ قيل: لم يعن بالاختلاف ما يرجع إلى أحوال المختلفين، لاختلاف تصوّرهم لمعناه، أو اختلاف نظرهم. ولا الاختلاف الذي يرجع إلى تباين الألفاظ، والمعنى، والإيجاز، والبسط. وإنما قصد إلى معنى التناقض، وهو إثبات ما نفى، أو نفي ما أثبت" (10).

ويقول ابن الجزري: "وأما حقيقة اختلاف هذه السبعة الأحرف المنصوص عليها من النبي وفائدته، فإن الاختلاف المشار إليه في ذلك اختلاف تنوع وتغاير، لا اختلاف تضاد وتناقض، فإن هذا محال أن يكون في كلام الله تعالى" (11).

وبهذا البيان يندفع الوهم، وينقطع سبب كل من رام التشكيك في إحكام القرآن وائتلافه واتساقه، مستنداً على ما ثبت من أوجه التغاير في قراءته.

3.2 نشأة الاختلاف بين القراءات (12).

لا بدّ إذا أردنا أن نتكلّم عن نشأة القراءات القرآنية أن نربط الحديث بالبدور الأولى لهذا العلم، وهي كيف تلقى النبي ﷺ القرآن من جبريل؟ وكيف بلغه صحابته الكرام؟ ثم كيف نقلوه هم للناس كما تلقّوه من نبيهم؟

لقد كان جبريل ينزل بالوحي على رسول الله ﷺ، وكان يعارضه القرآن كل عام ولكون النبي ﷺ بعث في قوم أميين لغتهم مختلفة ولهجاتهم متعدّدة سأل ربّه التيسير والتخفيف عليهم إذ كان من الصعب أن يزول كل قوم عن لغتهم وما جرت عليه عادتهم، فقومٌ جرت عادتهم بالهمز، وقومٌ بالتخفيف، وقومٌ بالفتح، وقومٌ بالإمالة وهكذا الإعراب واختلافه في لغاتهم وغير ذلك.

وهذا المعنى دلّ عليه حديث أبي بن كعب رضي الله عنه قال: "لقي رسول الله جبريل، فقال: يا جبريل إنّي بعثت إلى أمة أميين منهم العجوز والشيخ والكبير والغلام والجارية والرجل الذي لم يقرأ كتاباً قطّ، قال: يا محمد إنّ القرآن أنزل على سبعة أحرف" (13).

وفي رواية لمسلم: "أنّ جبريل أتى النبي فقال: إنّ الله يأمرك أن تقرأ أمّتك القرآن على حرف، فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته، وإنّ أمّي لا تطيق ذلك، ثم أتاه الثانية فقال: إنّ الله يأمرك أن تقرأ أمّتك القرآن على حرفين، فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته، وإنّ أمّي لا تطيق ذلك، ثم جاءه الثالثة فقال: إنّ الله يأمرك أن تقرأ أمّتك القرآن على ثلاثة أحرف،

فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته، وإنَّ أمتي لا تطيق ذلك، ثم جاءه الرَّابعة فقال: إِنَّ الله يأمرُك أن تُقرأَ أُمَّتَكَ القرآنَ على سبعةِ أحرفٍ فأبما حَرَفٍ قرؤوا عليه فقد أصابوا" (14).

وعلى هذا النحو تلقى الصَّحابة القرآن عن رسول الله ﷺ تخفيفاً وتوسعةً من الله عليهم، فالقراءات القرآنية ترتبط بهذا الأصل الذي بيَّنه رسول الله وأذن للصَّحابة معه بتلك القراءات وأقرَّهم عليها.

وكان الصَّحابة الذين نزلوا الأمصار الإسلاميَّة حريصين على تعليم المسلمين في تلك الأمصار أحكام الدِّين وتلاوة القرآن على ضوء ما تلقَّوه من رسول الله.

ثم أخذ التابعون قراءة القرآن من أكابر قراء الصَّحابة، وحملوا عنهم قراءاتهم التي أخذوها عن رسول الله إمَّا مشافهةً أو إقراراً.

وبرز منهم أئمةٌ عرفوا بالقراءة والتلقي من أفواه الصَّحابة، ولمَّا فتحت الأمصار، ودخل الأعاجم في دين الله بدأت بذور الاختلاف تظهر بين الناس في قراءتهم القرآن، وغاب عنهم مقصد التنوُّع، وبلغ اختلافهم إلى أن كاد يكفِّر بعضهم بعضاً، فرفع الأمر إلى أمير المؤمنين عثمان بن عفَّان فجمع الأئمة على مصحفٍ واحدٍ، وكان ذلك على ملاٍّ من الصَّحابة، فحسم مادَّة الخلاف، وأدرك الأئمة قبل أن تختلف على كتاب ربِّها، وكان هذا من حسناته المبرورة، وفضائله المشكورة.

وقد أمر عثمان رضي الله عنه بكتابة المصحف على لسان قريشٍ لأنَّه عليهم أنزل، ولمَّا كانت الكتابة وقتها لا نقط فيها ولا شكل؛ ساعد ذلك بقاء جملة من القراءات مما لا تخالف خط المصحف، فتعددت قراءة أهل الأمصار لذلك بما لا يخالف الخطَّ، وسقط من قراءتهم ما يخالف الخطَّ.

يقول مكِّي بن أبي طالب: "فلمَّا كتب عثمان المصاحف، وجَّهها إلى الأمصار، وحملهم على ما فيها، وأمرهم بترك ما خالفها، فقرأ أهل كلِّ مصرٍ مصحفهم الذي وُجَّه إليهم على ما كانوا يقرؤون قبل وصول المصحف إليهم مما يوافق خطَّ المصحف، وتركوا من

قراءتهم التي كانوا عليها مما يخالف خطّ المصحف، فاختلقت قراءة أهل الأمصار لذلك بما لا يخالف الخطّ، وسقط من قراءتهم كلّهم ما يخالف الخطّ" (15).

ومضى المسلمون يتلقّون القرآن بقراءته من علماء التابعين وتابعي التابعين جيلاً بعد جيلٍ متحرّين الدقّة في الرواية، معتمدين في ذلك على المشافهة والسّماع لا على الدّراية والاجتهاد، مع الاكتفاء بالمصاحف، يقول ابن مجاهد: "والقراءة التي عليها النّاس بالمدينة ومكّة والكوفة والبصرة والشّام هي القراءة التي تلقّوها عن أوّلهم تلقّياً، وقام بها في كلّ مصرٍ من هذه الأمصار رجلٌ ممّن أخذ عن التابعين، أجمعت الخاصّة والعامة على قراءته وسلكوا فيها طريقه وتمسّكوا بمذهبه" (16).

3. وجوه الاختلاف بين القراءات:

اختلف العلماء قديماً وحديثاً اختلافاً واسعاً في وجوه القراءات من حيث حصرها ومن حيث تعيينها، وإن كان يقع بينهم في هذا الاختلاف ما هو من قبيل الاختلاف في المعنى تارةً وما هو من قبيل الاختلاف في اللفظ تارةً أخرى.

ولمّا كان هذا الموضوع له صلةً بالقرآن من جهة، وله صلةٌ بالأحرف السّبعة التي أنزل عليها القرآن من جهةٍ أخرى، كان من تمام النّظر فيه تحديد العلاقة بين القراءات والقرآن، وبينها وبين الأحرف السّبعة.

1.3 علاقة القراءات بالقرآن:

السّؤال الذي يثور بهذا الصّدّد هل القراءات هي نفسها القرآن؟ أم أنّهما متغايران؟ ذهب بعض العلماء إلى أنّ القراءات غير القرآن، فالقرآن هو كلام الله المنزل على محمّد ﷺ أمّا القراءات فهي أوجه اختلاف ألفاظ الوحي في الحروف أو كيفيتها من تخفيفٍ أو تشديدٍ ونحوه (17).

وذهب آخرون إلى أنّهما متّفقان وهما بمعنى واحدٍ، فالقرآن مصدرٌ مرادفٌ للقراءة، تقول: قرأ يقرأ قراءةً وقرآنًا (18).

والذي يظهر -والله أعلم- أنّ النسبة بينهما ليست من قبيل التّغاير المطلق، ولا هي من قبيل الاتّفاق من كل وجه⁽¹⁹⁾.

فالقراءات إذا أطلقت يدخل في مسماها القراءات المتواترة والقراءات الشاذّة، مع أنّه نقل الإجماع على عدم قرآنية القراءة الشاذّة⁽²⁰⁾.

وهذا يبين به وجهٌ من الاختلاف بين القرآن وبين القراءات.

ووجهٌ آخر وهو أنّ القراءات لا تشمل القرآن كلّهُ، بل توجد في بعض ألفاظه فقط.

فالذي يظهر -والله أعلم- أنّ العلاقة بينهما هي علاقة الجزء بالكلّ، فالقراءات جزءٌ من القرآن⁽²¹⁾.

2.3 علاقة القراءات بالأحرف السبعة:

ثمّة جدلٌ واسعٌ بين العلماء في تعيين المراد بالأحرف السبعة التي ورد أنّ القرآن نزل عليها.

ولكن ممّا يقطع به دون ريبٍ ولا شكٍّ؛ أنّ القراءات غير الأحرف، وأنّ تفسير الأحرف السبعة بالقراءات السبع تفسيرٌ بني على التوهّم الذي أنشأه التوافق في العدد بعدما صنّف ابن مجاهد كتابه السبعة، ولهذا لم يقل به أحدٌ من أهل العلم، وإنّما يذكر دفعاً للتوهّم الذي قد يقع فيه بعض العوام⁽²²⁾.

ويكفي في بيان بطلان هذا القول أنّه يلزم عنه أنّ ما خرج عن السبعة ممّا ثبت عن الأئمة، ووافق رسم المصحف لا يكون قرآناً وهذا من أعظم الغلط⁽²³⁾.

ومع ذلك فإنّه لا بدّ أن توجد علاقةٌ بين الأحرف السبعة وبين القراءات.

فذهب الطبريّ إلى أنّ القراءات العشر تعتبر حرفاً واحداً من الأحرف السبعة المنزلة وهو الحرف الذي كتب عليه عثمان رضي الله عنه المصحف وجمع الأئمة عليه⁽²⁴⁾.

وذهب جمهور القراء إلى أنّ القراءات العشر تعتبر بعض الأحرف السبعة المنزلة، وهي الأحرف التي توافق رسم المصحف⁽²⁵⁾.

فالمصاحف العثمانية التي أرسلها عثمان إلى الأمصار اشتملت على الحروف التي يحتملها الرّسم، وهي جامعةٌ للعرضة الأخيرة التي عرضها النبي ﷺ على جبريل (26).

3.3 أوجه الاختلاف بين القراءات:

مما ينبغي أن يعلم أنّ الاختلاف في أوجه القراءة لم ينشأ عن اجتهادٍ بيني على أسس وقواعدٍ يخالف فيها كلّ إمامٍ أضيفت له القراءة غيره، لأنّ القراءة سنّةٌ متّبعةٌ، فهي معتبرةٌ بالنّقل، فالاختلاف في القراءات يفارق اختلاف الأئمّة في مسائل فروع الشريعة، حيث إنّ هذا الأخير استدعاه تعدّد أنماط الاجتهاد عند العلماء (27).

وقد علمنا سابقاً أنّ الاختلاف بين القراءات ليس مبتدأً من أئمّة القراء أنفسهم وإنّما هو راجعٌ إلى الأحرف السبعة التي نزل عليها القرآن، وهذه الأحرف لم يأت نصٌّ ببيّانها، كما لم يشغل الصحابة بتعيينها، وهذا — والله أعلم — لظهورها عندهم (28).

وقد قيل فيها أقوالٌ كثيرةٌ متعدّدة، أكثرها لا وجه له في النّظر، وبعضٌ منها له وجهٌ ولكن يرد عليه القصور عن استيعاب أوجه الاختلاف، كقول من قال إنّ المراد بها أوجه الأداء كالإظهار والإدغام، والرّوم والإشمام، والتّخفيف والتّسهيل، والنّقل والإبدال وهذا القول نصره أبو شامة المقدسي (29).

وكذا من قال إنّ المراد بها لغات العرب وهو اختيار الطّبري، وأبي عبيد وابن عطية؛ فإنّه يرد عليه ما سبق مع ما يعتريه من الاضطراب من جهة تعيين هذه اللّغات وحصرها (30).

وأحسن الأقوال في الأحرف السبعة قولُ أبي الفضل الرّازي، وهو الذي اختاره كثيرٌ من العلماء (31)، وهو أحد الأقوال التي استظهرها الدّاني، فقد صرح أنّ الأحرف السبعة هي سبع أوجهٍ من تباين القراءة، وإن كان لم يعبّر هذه الأوجه (32).

وهذه الأوجه السبعة من التّباين كلّها لا تخرج عن القراءات وهي:

الأول: ما يرجع إلى الأسماء تشبيّه وإفراداً وجمعاً وتذكيراً وتأنيثاً.

الثاني: ما يرجع إلى الأفعال تصريفاً (ماضياً ومضارعاً وأمرأ).

الثالث: ما يرجع إلى الإعراب.

الرابع: ما يرجع إلى النقص والزيادة.

الخامس: ما يرجع إلى التقديم والتأخير.

السادس: ما يرجع إلى الإبدال.

السابع: ما يرجع إلى اللهجات كالفتح والإمالة، والترقيق والتفخيم، والإظهار والإدغام.

وهذا الأخير أهمها لظهور حكمة التخفيف والتيسير على الأمة في إنزال القرآن على سبعة أحرف.

ولأهمية هذا الوجه من الاختلاف، نجد أن بعض العلماء قصر الأحرف السبعة عليه، وفي المقابل نجد من استبعده كابن قتيبة بدعوى أن هذا الضرب من الاختلاف لا يؤثر في اللفظ والمعنى⁽³³⁾.

وهذا القول الذي قاله الرّازي واختاره كثير من أهل العلم هو قريب من قول ابن قتيبة، وابن الجزري⁽³⁴⁾.

ومستنده أن استقراء أوجه الاختلاف في القراءة لا يخرج عن هذه السبعة⁽³⁵⁾.

4. فوائد الاختلاف بين القراءات:

إنّ المقصود الأول من تعدد القراءات وتغايرها وتنوعها هو التخفيف والتيسير على الأمة وهذا الذي أفصحت به الأحاديث الواردة في نزول القرآن على سبعة أحرف، فهذه الأوجه من القراءة جارية على معهود خطاب العرب؛ ليقراً كلّ قوم بلغتهم، فقومٌ جرت عادتهم بالهمز وقومٌ بالتخفيف، وقومٌ بالفتح وقومٌ بالإمالة وكذا الإعراب واختلافهم فيه.

ومّا يتصل بهذا المقصد أيضاً سهولة الحفظ، وكذا سهولة النقل؛ لأنّ حفظ كلمة ذات وجوه في الأداء أيسر من حفظ جُمْلٍ من الكلام تؤدّي معاني تلك القراءات⁽³⁶⁾.

ومع ذلك فإنَّ ثمةَ فوائدَ كثيرةَ وحكمَ جليلاً تلتبس من التنوّع في القراءات القرآنية اعتنى العلماء بإبرازها، وهي منشورةٌ في كتبهم، وبالتأمل فيها ظهر لي أنّه يمكن تصنيفها في الجملة إلى ثلاثة أصناف.

الأوّل: ما يرجع إلى الإعجاز والتفضيل

الثاني: ما يرجع إلى التفسير والبيان

الثالث: ما يرجع إلى الأحكام والاستدلال.

1.4 فوائد اختلاف القراءات التي ترجع إلى الإعجاز والتّفضيل:

القرآن هو كلام الله المعجز الذي تحدّى به الثّقلين على أن يأتوا بسورة من مثله، ودلائل الإعجاز في كتاب الله كثيرةٌ ومنها وهو الذي يتّصل ببحثنا:

أوّلاً: سعة الوعاء الدّلالي للآية القرآنية، وهذا الوجه هو الذي يعزّزه اختلاف القراءة حيث إنّ الآية الواحدة تحمل على معاني عدّة متآخية كالسواقي التي تنبع من معينٍ واحدٍ.

ثانياً: ممّا يبرزه الاختلاف في القراءة من الإعجاز؛ هو أنّه بالرّغم من تعدّد القراءات، وتنوّع الأداء، لم يتطرّق إلى كتاب الله تناقضٌ ولا تضاد، بل هو يصدّق بعضه بعضاً، ويشهد بعضه لبعضٍ⁽³⁷⁾.

ثالثاً: ظهور سرٍّ من أسرار الإعجاز في كلام الله، من حيث حفظه وصيانته عن التّبديل والاختلاف مع كونه على هذه الأوجه الكثيرة⁽³⁸⁾.

ولئن كان الإعجاز راجعاً إلى الكتاب فإنّ التفضيل مردّه إلى هذه الأُمَّة التي شرفها الله بهذا القرآن، فاختلاف القراءات وتعددّها يشهد لشرف هذه الأُمَّة ومنزلتها وذلك من وجوه:

الأوّل: أنّ كلّ الكتب أنزلها الله على لسانٍ واحدٍ، متى ما خُرج بها عن ذاك اللّسان كان ذلك الخروج تفسيراً وبياناً لا تلاوةً، إلّا القرآن فأنزله الله على هذه السّبعة أحرفٍ من قرأ بحرفٍ منها كان تالياً للقرآن على ما أنزله الله⁽³⁹⁾.

الثاني: أنَّ الأُمَّةَ تلَقَّتْ هذا القرآنَ بحروفه المختلفة، ومع ذلك وعته وعياً محكماً، وضبطته ضبطاً دقيقاً، وأدّته أداءً متقناً، وهذا فيه من الشرف والتميز ما لا يخفى⁽⁴⁰⁾.

الثالث: أنَّ تعدّد أوجه القراءة فيه إعظامٌ لأجور هذه الأُمَّة، لأنّه يستدعي منها بذل الوسع واستفراغ الجهد، وكلفةً ومشقةً لحفظ هذه الأوجه، وضبطها ونقلها، وبيانها، وهذا ظاهرٌ في جهود أئمة القراءة سواء في التصنيف، أو التفرّغ لضبط هذا الباب من العلم⁽⁴¹⁾.

2.4 فوائد اختلاف القراءات التي ترجع إلى البيان والتفسير:

تعتبر أوجه الاختلاف في القراءات من أوسع موارد التفسير والبيان، فهذه القراءات بعضها يفسّر بعضاً، وإذا كانت القراءة الشاذّة التي لا يحتملها الرّسم، وعامة القراء على عدم قرآنيّتها يعتمد عليها في البيان والتفسير، فأوجه الاختلاف المتواترة التي لا تخرج عن رسم المصحف أولى في الاعتبار.

قال أبو عبيد القاسم بن سلام: "فأمّا ما جاء من هذه الحروف التي لم يؤخذ علمها إلّا بالإسناد والزّوايات التي يعرفها الخاصة من العلماء دون عوام النّاس، فإنّما أراد أهل العلم منها أن يستشهدوا بها على تأويل ما بين اللّوحين، وتكون دلائل على معرفة معانيه وعلم وجوهه، وذلك كقراءة حفصة وعائشة: (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى صلاة العصر) ...". إلى أن قال: "... فهذه الحروف وأشباؤها كثيرةٌ قد صارت مفسّرةً للقرآن، وقد كان يرى مثل هذا عن بعض التّابعين في التفسير فيستحسن ذلك، فكيف إذا روي عن أصحاب محمّدٍ، ثم صار في نفس القراءة؟ فهو الآن أكثر من التفسير وأقوى، وأدنى ما يستنبط من علم هذه الحروف معرفة صحّة التّأويل"⁽⁴²⁾.

وهذا كلّه داخلٌ في تفسير القرآن بالقرآن، إذ تعدّد القراءات يقوم مقام تعدّد الآيات القرآنية، ولو أنّ مفسّراً اعتمد قراءةً واحدةً وأعرض عن غيرها، يكون كمن ترك بعض ما أنزل، وأعرض عن تفسير القرآن بالقرآن الذي هو أوّل ما ينبغي أن يبدأ به إذ أنّه أعلى رتب التفسير والبيان.

وهنا يمكن أن يقال إنَّ أعظمَ ما أفادته ظاهرة تنوّع القراءات في علم التفسير والبيان توسيع معاني المفردات القرآنية على ضروبٍ من الإيجاز والبلاغة، وهو ما يعبر عنه بعضهم بالتكثير.

يقول الطاهر بن عاشور: " والظنُّ أنَّ الوحيَ نزل بالوجهين وأكثر، تكثيراً للمعاني إذا جزمنا بأنَّ جميع الوجوه في القراءات المشهورة هي مأثورة عن النبي ﷺ، على أنه لا مانع من أن يكون محيى ألفاظ القرآن على ما يحتمل تلك الوجوه مراداً لله تعالى ليقرا القراء بوجوه فتكثر من جرّاء ذلك المعاني، فيكون وجود الوجهين فأكثر في مختلف القراءات مجزئاً عن آيتين فأكثر" (43).

ومن مثالات ذلك قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَهُ الْقِيَمَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ { [آل عمران: 161] }
قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم بفتح الياء وضم الغين (يَغْلُ) على البناء للفاعل، والمعنى: أنه خبرٌ عن الرسول ﷺ بأنه لا يمكن أن يقع منه غلولٌ لأنه خيانةٌ ومعصيةٌ وهو معصوم.
وقرأ أبو جعفر ونافع وابن عامر وحمزة والكسائي وخلف ويعقوب بضم الياء وفتح الغين (يَغْلُ) على البناء للمفعول، فيكون خبراً بمعنى التهي، والمعنى: أن ليس لأحدٍ أن يغل النبي ﷺ، أي: يخونه.

وفيه معنى آخر على هذه القراءة، وهو التهي عن نسبة النبي ﷺ إلى الغلول والخيانة.
فالآية بالقراءتين تضمّنت خبراً ونهيين، فقامت مقام ثلاث آيات بإيجاز وإعجاز (44).
ومما يتصل بباب البيان والتفسير، التنوّع والاختلاف بين أوجه القراءة الذي فائدته رفع إشكالٍ متوهمٍ في الآية.

ومن مثالات ذلك: قوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنْزِلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ { [المائدة: 112] }
وهي قراءة الجمهور على الغيبة.

وقرأ الكسائي: "هل تستطيع ربك" على الحضور مع نصب (ربك).

والمعنى: هل تستطيع يا عيسى وتقدر أن تسأل ربك.

فبيّنت قراءة الكسائي قراءة الجمهور، ورفعت التوهم والإشكال الذي قد يفهم وهو أن الحواريين سألوا سؤال شك في قدرة الله (45).

ومن الاختلاف والتنوع بين أوجه القراءات ما يكون فيه تخصيص عام أو تقييد مطلق أو بيان مجمل.

فمن الأول: قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [البقرة: 198]. وهي قراءة العشرة.

وقرأ ابن عباس وابن الزبير بزيادة: "في مواسم الحج". وهي قراءة شاذة لمخالفتها الرسم.

فقراءة الجمهور أفادت إباحة التجارة في كل زمان ومكان، وقراءة ابن عباس وابن الزبير، خصّصت بعض أفراد هذا العموم بالذكر؛ لأن الآية وردت على سبب وهو أن الصحابة تأثّموا من تجارهم في مواسم الحج لما كانت المناسك محلاً لأسواقهم في الجاهلية، فنزلت الآية لإزالة هذا التأثم (46).

ومن الثاني: وهو تقييد المطلق، قوله تعالى في كفارة اليمين: ﴿فَمَنْ لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ﴾ [المائدة: 89]. وهي قراءة الجمهور.

وقرأ ابن مسعود بزيادة "متتابعات". وهي قراءة شاذة لمخالفتها الرسم.

فقراءة الجمهور بإطلاقها أفادت جواز التفرقة في صيام كفارة اليمين.

وقراءة ابن مسعود قيّدتها بشرط المتتابع.

وعلى هذا جرى خلاف العلماء في اشتراط المتتابع في كفارة اليمين، بناءً على اختلافهم في الاحتجاج بالقراءة الشاذة (47).

ومن الثالث: وهو بيان المحمل، قوله تعالى: ﴿حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ [البقرة: 238]. وهي قراءة العشرة.

وقرأت عائشة وحفصة وأم سلمة وابن عباس وأبي بن كعب، بزيادة: "وصلاة العصر". وهي من باب عطف الصّفات فتكون بياناً للصّلاة الوسطى⁽⁴⁸⁾.

ومن الاختلاف ما يكون فيه بيانٌ لغريبٍ كما في قوله تعالى: ﴿وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ﴾ [القارة: 5].

قرأ ابن مسعود: "كالصّوف المنفوش"⁽⁴⁹⁾.

وبعد هذا العرض المختصر الذي ظهر به أثر اختلاف القراءات في البيان والتفسير، يتبيّن عظم فائدة هذا التنوّع وأنّه يعدّ من أخصب الموارد التي يصدر عنها المفسّرون في تأويلهم لكتاب الله عزّ وجلّ.

3.4 فوائد اختلاف القراءات التي ترجع إلى الاستنباط والاستدلال:

ويقصد بالاستنباط هنا استنباط الأحكام الفقهية من الأدلّة التفصيليّة، يقول القسطلاني: "لم تزل العلماء تستنبط من كلّ حرفٍ يقرأ به قارئٌ معنى لا يوجد في قراءة الآخر، فالقراءات حجّة الفقهاء في الاستنباط ومحجّتهم في الاهتداء إلى سواء الصراط"⁽⁵⁰⁾. أمّا الاستدلال فيعنى به ما هو أعمّ، فيقع الاستدلال بالقراءة على مسألة عقدية، أو مسألة لغوية، وما إلى ذلك.

فاختلاف القراءات وتنوّعها يعتبر مجالاً خصباً للآراء الفقهية ممّا يضيف على الشريعة الإسلامية مرونةً واستيعاباً لمشكلات الحياة وقضاياها المتجدّدة، والإفادة من تنوّع القراءات في هذا الجانب يكون على أنحاء:

تأسيس حكم: فتأتي القراءة مؤسّسة لحكم لم تفده القراءة الأخرى كما في قوله تعالى: ﴿وَأَرْجَلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ [المائدة:6]. بالخفض عطفاً على مسح الرأس، فهي تؤسّس لحكم المسح على الخفين، كما أنّ قراءة التّصب عطفاً على الأيدي تؤسّس لحكم الغسل، فتكون القراءةان مستوعبتين لحال الرجل مكشوفةً ومغطاةً (51).

الترجيح: فتأتي القراءة مرجّحةً لحكم مختلفٍ فيه، كما في قوله تعالى في كفارة اليمين: ﴿أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ [المائدة:89].

قُرأت: "أو تحرير رقبة مؤمنة"، فيكون الرّاجح اشتراط وصف الإيمان في رقبة كفّارة اليمين (52).

بيان حكم أجمع عليه: فتكون بمثابة المستند للإجماع، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا الْسُدُسُ﴾ [النساء:12]. فقد أجمع العلماء على أنّ المراد بالأخ في الآية الأخ لأُمّ، وهذا الذي جاء في قراءة سعد بن أبي وقاص: "وله أخٌ أو أخت من أم" (53).

الجمع بين حكمين مختلفين: فتأتي القراءة جامعة بين حكمين مختلفين كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ﴾ [البقرة:222]. بالتخفيف، وجاءت قراءة التّشديد "يطّهرن" فأفادت أنّ الحائض لا تجامع إلّا بعد الطّهر والتطّهر (54).

توضيح حكم يقتضي الظّاهر خلافة: كما في قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ﴾ [الجمعة:9].

فإنّ ظاهرها يقتضي المشي. وقُرأت: "فامضوا" التي وضّحت المعنى الذي هو خلاف هذا الظّاهر، وأنّ المراد المبادرة وعدم التّشاغل (55).

أمّا الاستدلال فأكتفي بمثالين يظهر من خلالهما ما يفيد تنوّع القراءات في هذا الباب.

المثال الأوّل: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَرْوَةً رَّأَيْتَ نِعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ۖ﴾ [الإنسان:20].

وهذه قراءة الجمهور، وهي القراءة المتواترة.

والقراءة الثانية: (مليكا). بفتح الميم وكسر اللّام. وهي قراءة ابن كثير.

استدلّ بها على مسألة عقديّة؛ وهي إثبات رؤية الله سبحانه وتعالى في الجنّة⁽⁵⁶⁾.

المثال الثاني: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَنْزَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: 1]. وهذه قراءة الجمهور.

وقرأ حمزة: (الأرحام). بكسر الميم، على العطف.

وهذه القراءة استدلّ بها على قاعدة نحوية، تنازع فيها النحويون وهي: جواز العطف على المجرور دون إعادة الجار⁽⁵⁷⁾.

خاتمة:

وفي ختام هذا البحث يمكن استظهار جملة من النتائج:

1. قد ظهر من خلال هذا البحث أن الاختلاف بين أوجه القراءات ليس اختلاف تناقض وتضادّ، وإمّا هو اختلاف تنوّع وتغاير، وأنّ هذا المعنى يفرضه ما علّم ضرورة أن القرآن لا اختلاف فيه.
2. ومّا تبين أيضاً أنّ اختلاف القراءات هو فرع عن مسألة الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ورخص للأمة القراءة بها، وليست مبتدأة من أئمة القراءة أنفسهم؛ لأنّ القراءة سنة متبعة.
3. كما كشف البحث عن العلاقة بين القرآن والقراءات، وأنها علاقة الجزء بالكلّ فالقراءات جزء من القرآن.
4. أمّا عن علاقة الأحرف السبعة بالقراءات فقد بان بوضوح أن القراءات هي بعض الأحرف السبعة المنزلة، وهي الأحرف التي توافق رسم المصحف الذي جمعه الخليفة عثمان رضي الله عنه. خلافاً لمن قال إنّ القراءات هي حرف واحد، ومن قال إنّها مستوعبة لجميع الحروف السبعة.

5. وتبيّن أيضاً أنّ المقصود الأول من تعدّد القراءات وتنوّعها هو التيسير والتّخفيف على الأمة، وهذا الذي أفصحت عنه الأحاديث الواردة في نزول القرآن على سبعة أحرف.

6. ومّا خلاص إليه هذا البحث أنّ فوائد تعدّد القراءات وتنوّعها كثيرة، منها ما يرجع إلى الإعجاز والتّفضيل، ومنها ما يرجع إلى البيان التّفسير، ومنها ما يرجع إلى الأحكام والاستدلال.

ولا يفوتني أن أشير هنا إلى بعض التوصيات المتّصلة بهذا الموضوع تتميماً لهذه الورقة البحثية وهي:

ضرورة العناية بموضوع اختلاف القراءات وأثر هذا الاختلاف لاسيما في مجال اللّغة، والتّفسير والأحكام.

فإبراز فوائد تعدّد القراءات وتنوّعها يعطي ثراءً بالغاً سواءً في الدّرس اللغوي، أو البياني التّفسيري، أو الفقهي الاستنباطي.

وإلى هنا ننتهي إلى ما قصدنا إليه في هذا البحث والحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصّالحات.

قائمة المصادر والمراجع:

- ابن الجزري، محمد بن محمد، النشر في القراءات العشر، علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى. د.ت.
- ابن الجزري، محمد بن محمد، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، دار الكتب العلمية، (1420هـ/ 1999م).
- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، مجموع الفتاوى، عبد الرحمن محمد القاسم، السعودية: مجمع الملك فهد، (1416هـ/ 1995م).
- ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، (1984م).
- ابن فارس، أحمد بن زكرياء، معجم مقاييس اللغة، عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (399هـ/ 1979م).
- ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، تأويل مشكل القرآن، إبراهيم شمس الدين، بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية، د.ت.
- ابن مجاهد، أحمد بن موسى، السبعة في القراءات، شوقي ضيف، مصر: دار المعارف، ط.2، (1400هـ).
- ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، اليازجي وجماعة من اللغويين، بيروت: دار صادر، ط.3، (1414هـ).
- أبو شامة المقدسي، المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، طيار آتي قولاج، بيروت: دار صادر، (1395هـ/ 1975م).
- أبو عبيد، القاسم بن سلام، فضائل القرآن، مروان العطية ومحسن خرابة ووفاء تقي الدين، دمشق-بيروت: دار ابن كثير، (1415هـ/ 1995م).
- أبو عمرو الداني، عثمان بن سعيد، الأحرف السبعة للقرآن، عبد المهيم طحان، ط:1، مكتبة المنارة، مكة المكرمة، (1408هـ).
- الأنباري، محمد بن القاسم، الزاهر في معاني كلمات الناس، حاتم صالح الضامن، بيروت: مؤسسة الرسالة: (1412هـ/ 1992م).
- إياد سالم السامرائي، الاختلاف في القراءات القرآنية وأثره في اتساع المعاني، بحث منشور في الشبكة المعلوماتية، <http://ebook.univeyes.com/88475>.
- بازمول، محمد بن عمر، القراءات وأثرها في التفسير والأحكام، الرياض: دار الهجرة، (1417هـ/ 1996م).
- الترمذي، محمد بن عيسى، الجامع الكبير، أحمد محمد شاكر/فؤاد عبد الباقي، مصر: مكتبة مصطفى باي الحلبي، ط.2، (1395هـ/ 1975م).
- الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، صفوان عدنان الداودي، دمشق-بيروت: دار القلم، (1412هـ).
- الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد، تفسير الراغب الأصفهاني، عادل بن علي الشاذلي، الرياض: دار الوطن، (1424هـ/ 2003م).
- الزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، مطبعة عيسى باي الحلبي وشركاه، ط.3، د.ت.
- الزركشي، محمد بن بهادر، البرهان في علوم القرآن، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، (1376هـ/ 1957م).
- السيد رزق الطويل، مدخل في علوم القراءات، المكتبة الفيصلية، (1405هـ/ 1985م).

- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، الإتقان في علوم القرآن، محمد إبراهيم أبو الفضل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (1394هـ/ 1974م).
- شعبان محمد إسماعيل، القراءات أحكامها ومصادرها، بدون، (1402هـ).
- صبحي الصالح، مباحث في علم القرآن، دار العلم للملايين، (2000م).
- الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان في تفسير القرآن، عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، (1422هـ/ 2001م).
- عبد الفتاح القاضي، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، بيروت-لبنان: دار الكتاب العربي، د.ت.
- الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، محمد نعيم العرقسوسي، ط.8، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، (1426هـ/ 2005م).
- القسطلاني، أحمد بن محمد، لطائف الإشارات لفنون القراءات، رمز الدراسات القرآنية، السعودية: وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، د.ت.
- محمد سالم محيسن، القراءات وأثرها في علوم العربية، القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، (1404هـ/ 1984م).
- مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، (1374هـ/ 1954م).
- مكّي بن أبي طالب القيسي، الإبانة عن معاني القراءات، عبد الفتاح إسماعيل شلبيدار نخضة مصر، د.ت.
- المناوي، محمد عبد الرؤوف، التوقيف على مهمات التعاريف، القاهرة: عالم الكتب، (1410هـ/ 1999م).
- النووي، محيي الدين أبو زكرياء، المجموع شرح المذهب، دار الفكر، د.ت.

- (1) ينظر/ ابن منظور (91/9)، لسان العرب، الفيروز أبادي، القاموس المحيط (ص808).
- (2) ينظر/ ابن فارس، معجم مقاييس اللغة (213/2).
- (3) الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن (ص294).
- (4) المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف، (ص158).
- (5) ينظر/ ابن منظور، لسان العرب (128/1).
- (6) ينظر/ الأنباري، الزاهر في معاني كلمات الناس (71/1).
- (7) ابن الجزري، منجد المقرئين ومرشد الطالبين (9/1).
- (8) عبد الفتاح القاضي، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة (ص7).
- (9) ابن تيمية، مجموع الفتاوى (13/391).
- (10) تفسير الراغب الأصفهاني (3/1348). ترميم متسلسل.
- (11) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر (49/1).
- (12) ينظر/ الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن (ص413)، إيداد سالم السامرائي، الاختلاف في القراءات القرآنية وأثره في اتساع المعاني (ص3 وما بعدها). <https://ebook.univeyes.com/88475>.
- (13) سنن الترمذي، كتاب القراءات عن رسول الله، باب ما جاء أنزل القرآن على سبعة أحرف، ح/ رقم: (2944).
- (14) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه، ح/ رقم: (821).
- (15) مكي بن أبي طالب القيسي، الإبانة عن معاني القراءات (ص49).
- (16) ينظر/ ابن مجاهد، السبعة في القراءات (ص49).
- (17) ينظر/ الزركشي، البرهان في علوم القرآن (318/1)، القسطلاني، لطائف الإشارات لفنون القراءات، (358/1)، صبحي الصالح، مباحث في علوم القرآن (ص108).
- (18) ينظر/ محمد سالم محيسن، القراءات وأثرها في علوم العربية (10/1).
- (19) ينظر/ الزركشي، البرهان في علوم القرآن (318/1).
- (20) ينظر/ النووي، المجموع شرح المذهب (392/3)، القسطلاني، لطائف الإشارات لفنون القراءات، (132/1).
- (21) ينظر/ شعبان محمد إسماعيل، القراءات أحكامها ومصادرها (ص26).
- (22) ينظر/ الزركشي، البرهان في علوم القرآن (330/1)، ابن الجزري، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، (ص70).
- (23) ينظر/ السيوطي، الإتيان في علوم القرآن (275/1).
- (24) ينظر/ الزركشي، البرهان في علوم القرآن (214/1)، ابن الجزري، منجد المقرئين ومرشد الطالبين (ص71)، محمد سالم محيسن، القراءات وأثرها في علوم العربية (42/1).
- (25) ينظر/ عبد الفتاح القاضي، الوافي في شرح الشاطبية (ص8)، ابن الجزري، منجد المقرئين ومرشد الطالبين (ص70)، محمد سالم محيسن، القراءات وأثرها في علوم العربية (44/1).
- (26) ينظر/ صبحي الصالح، مباحث في علوم القرآن (ص102)، السيد رزق الطويل، مدخل في علوم القراءات (ص145)، شعبان محمد إسماعيل، القراءات أحكامها ومصادرها (ص86).
- (27) ينظر/ ابن الجزري، النشر في القراءات العشر (52/1).

- (28) ينظر/ محمد سالم محيسن، القراءات وأثرها في علوم العربية (19/1).
- (29) ينظر/ أبو شامة المقدسي، المرشد الوجيز (ص 127)، السيد رزق الطويل، مدخل في علوم القراءات، (ص 142).
- (30) ينظر/ صبحي الصالح، مباحث في علوم القرآن (ص 105). محمد سالم محيسن، القراءات وأثرها في علوم العربية (22/1).
- (31) ينظر/ الزرقاني، مناهل العرفان (ص 115)، صبحي الصالح، مباحث في علوم القرآن، (ص 111_112).
- (32) ينظر/ الدّاني، الأحرف السبعة للقرآن (ص 30).
- (33) ينظر/ صبحي الصّالح، مباحث في علوم القرآن، (ص 115).
- (34) ينظر/ ابن الجزري، التّشّير في القراءات العشر (1/ 26_28)، ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن (ص 31).
- (35) ينظر/ الزّرقاني، مناهل العرفان (1/ 157)، شعبان محمد إسماعيل، القراءات أحكامها ومصادرها (ص 45).
- (36) ينظر/ ابن الجزري، النشر في القراءات العشر (1/ 52_53).
- (37) ينظر/ ابن الجزري، النشر في القراءات العشر (1/ 52)، الزرقاني، مناهل العرفان (1/ 142)، شعبان محمد إسماعيل، القراءات أحكامها ومصادرها (ص 49).
- (38) ينظر/ السيوطي، الإتقان في علوم القرآن (1/ 279).
- (39) الطبري، جامع البيان في تفسير القرآن بتصرف (1/ 64).
- (40) ينظر/ ابن الجزري، النشر في القراءات العشر (1/ 53).
- (41) ينظر/ القسطلاني، لطائف الإشارات لفنون القراءات (1/ 356).
- (42) أبو عبيد القاسم بن سلام، فضائل القرآن (ص 325).
- (43) الطّاهر بن عاشور، التحرير والتنوير (1/ 55).
- (44) ينظر/ محمد بن عمر بن سالم بازمول، القراءات وأثرها في التفسير والأحكام (2/ 506).
- (45) ينظر/ المصدر السابق (2/ 664).
- (46) ينظر/ المصدر السابق (2/ 687).
- (47) ينظر/ المصدر السابق (2/ 718).
- (48) ينظر/ المصدر السابق (2/ 758).
- (49) ينظر/ السيد رزق الطويل، مدخل في علوم القراءات (ص 147).
- (50) القسطلاني، لطائف الإشارات لفنون القراءات (1/ 356).
- (51) ينظر/ ابن الجزري، النشر في القراءات العشر (1/ 29)، السيد رزق الطويل، مدخل في علم القراءات (ص 148).
- (52) ينظر/ السيد رزق الطويل، مدخل في علم القراءات (ص 148).
- (53) ينظر/ المصدر السابق (ص 148).
- (54) ينظر/ ابن الجزري، النشر في القراءات العشر (1/ 29)، السيد رزق الطويل، مدخل في علم القراءات (ص 148).
- (55) ينظر/ السيد رزق الطويل، مدخل في علم القراءات (ص 148).
- (56) ينظر/ المصدر السابق (ص 147).
- (57) ينظر/ المصدر السابق (ص 147).